

## تفسير سورة عبس من الآية ١ إلى الآية ١١ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله كان النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم - 00:00:04

يدعو زعماء قريش واذا ابن ام مكتوم يأتي ويقول يا رسول الله علمني يا رسول الله ارشدني وخفف النبي صلي الله عليه وسلم من اعراض المشركين لأنهم كانوا يزدرون ضعفاء المسلمين - 00:00:20

فأقبل على دعوتهم وعبس في وجه ابن ام مكتوم وتولى عنه طمعا في اسلام هؤلاء لأن الواحد من هؤلاء لو اسلم ربما اسلم من خلفه جماعات من الناس هكذا اجتهد النبي صلي الله عليه وسلم وترك ابن ام مكتوم - 00:00:44

واذا برب العالمين من فوق سبع سماوات ينزل ايات يعاتب فيها حبيب صلي الله عليه وسلم. وانما يعاتب الحبيب حبيب هذه الآيات فيها معاقبة للنبي صلي الله عليه وسلم ودروس - 00:01:10

اما النبي صلي الله عليه وسلم كما في فاتحة سورة عبس قال الله تعالى عبس وتولى من جاءه الاعمى تأملوا في لطف العتاب ما يواجهه بالخطاب ما يقول عبست وتوليت بل يقول عبس - 00:01:36

يعني قطب جبينه وتولى اعرض لماذا؟ ان جاءه الاعمى ووصفه الله تعالى بالاعمى حتى يجعل القلوب ترق له الاعمى الذي ينبغي ان يعامل اللطف والاقبال والترحيب فلا ينبغي ان يعامل بالاعراض والعبوس - 00:01:59

قال ان جاءه الاعمى ثم يزداد العتاب اه شدة شيئا ما وما يدريك لعله يذكر او يذكر فتنفعه الذكرى وما يدريك يا رسول الله لعل هذا الاعمى يذكر. يذكر نفسه - 00:02:29

او يتذكر فتنفعه الذكرى تأمل كيف اقتصر على هذين الامررين التزكية والتذكرة لأن الانسان الاخوة يعيش بين مرض الشهوة ومرض الشبهة او الجهل يحتاج الى ان يذكر نفسه من امراض الشهوات - 00:02:55

من تعلق بالدنيا من اه فعل المحرمات من امراض القلوب الحقد الحسد يذكر نفسه منها الشرك الرياء العجب الغرور او يتذكر فتنفعه الذكرى او يتذكر يكون غافلا او جاهلا يتذكر بعض - 00:03:25

الاحكام او الفضائل للاعمال فيعمل الانسان يحتاج الى هذين الامررين دائما ثم لا يخلو انسان من حاجته الى تزكية نفسه حتى كان نبينا صلي الله عليه وسلم يقول اللهم انت نفسي تقوها وذكرا انت خير من زكها انت ولها وموالها - 00:03:56

قال وما يدريك لعله يذكر او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى من هؤلاء المشركين استغنووا عن الهدى استغنووا عن دعوتك فانت له تصدى في قراءة الصد يعني تتصدى لهم وتقبل عليهم - 00:04:17

وتعرض عن الاعمى فانت له تصدى وما عليك الا يذكر ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ان عليك الا البلاغ وهؤلاء قد كررت عليهم الدعوة مرارا ويعاندون ويأبون - 00:04:43

قال فانت لو تصدى وما عليك الا يذكر واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى وتعرض عن هذا الذي جاءك يسعى وهو يخشى تأمل كيف وصف ظاهره وباطنه - 00:05:06

وصف ظاهره بالسعى والسعى يدل على الحرص على الشيء. لأن اصل السعي هو الجري جاءك يسعى حريصا على العلم وباطنه

الخشية لله وهو يخشى فهذا ادعى للقبول والانتفاع والمسلم انما ينتفع - 00:05:27

اذا صلح باطنه وظاهره اذا كان في قلبه حب للعلم وانه يريد ان يخشى الله تعالى بما يتعلم ثم يكون مهوما حريضا على العلم يسعى اليه فبهذا ينتفع بالعلم قالوا اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي. كلا لا تعد الى هذا - 00:05:50

اذا هذه ايات لطيفة فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم. قد يقول قائل اليك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم هو الاولى قول النبي صلى الله عليه وسلم يختار ان يدعوه - 00:06:17

المشركين الذين لم يسلمو اصلا هذا اولى من ان يدعوه او ان يعلم مسلما بعض الاحكام قد يقول قائل ان هذا مشرك يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينجيه من النار. اما هذا مسلم ممكنا يعلمه بعد حين - 00:06:32

فلماذا تنزل هذه الایات في معاقبة النبي صلى الله عليه وسلم وتصحیح الموقف الآخر ان يقبل على ابن ام مكتوم ويعرض عن هؤلاء الجواب الاخوة اولا الله تعالى يريد ان يرتفق باخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم الى اعلى المستويات - 00:06:53

الى اعلى درجات الكمال حتى العبوس في وجهي اعمى لا يريد الله من نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا فيه تربية لlama تأمل الى اي حد تصل الاخلاق الحسنة حتى العبوس - 00:07:17

في رجل في وجهه رجل اعمى لا يراك هذا لا يليق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسمها وكان - 00:07:38

صلى الله عليه وسلم رحيمها بالضعفاء تأتي الجارية تأخذ بيده ويقضي حاجتها في اي سكك المدينة شاءت فاذا هذا من باب الرقي باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم لان الله تعالى تولى تربيته - 00:07:53

وفي هذا ايضا اه درس المسلمين لاما النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخلقا بهذه الاخلاق وهذا ايضا فيه اشارة الى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ثم ايضا اخوة لماذا ينزل هذا العتاب - 00:08:14

لان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقبل على الاغنياء والزعماء ويعرض عن هذا الفقير قد يضم فان ان هذا الدين جاء لاجل الدنيا ممكنا انسان جاهل يرى هذا الموقف يقول ها هو محمد يتتبع الاغنياء والزعماء ويترك الفقراء. اذا هذا الدين جاء لاجل الدنيا وهو يريد - 00:08:35

ان يجمع الدنيا وكأنه يطمع اه لما في ايديهم فلما كان مثل هذا الموقف قد يؤدي الى الطعن في الرسالة والنبوة جاء هذا العتاب الصارم وكذلك ايضا يقال ان المصلحة المتحققة تقدم على المصلحة الموهومة - 00:09:02

هؤلاء المشركون دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم مرارا. ليست هذه اول دعوة حتى يمكن ان نصحح موقف النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم مرارا وتكرارا وهم يعانون - 00:09:29

ایمان هؤلاء امر قد يكون موهوما او مظنونا على اقل الاحوال اما انتفاع ابن ام مكتوم فهو متحقق لانه جاء يسعى وهو يخشى فتقدم المصلحة المتحققة على المصلحة الموهومة وايضا هذا فيه الاخوة تعليم الداعي - 00:09:46

والعلم والمربى انه ينبغي عليه ان لا يهتم بالسادة او الاقویاء او الاذکاء ويترك الضعفاء والمساكين او الذي قد يكون فهمه بطيئا لا تدري ربما يكون في هذا الظعن الذي تستحرقه - 00:10:12

من الخير ما لا يخطر ببالك وهذا الذي حصل في ابن ام مكتوم ابن مكتوم تعرفون سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله مع مصعب ابن عمير بتعليم اهل المدينة الدين والقرآن. فكان - 00:10:35

معلم للقرآن كان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اذا خرج للغزوات يستخلفه في امامه الصلاة لانه كان من احفظ الصحابة رضي الله عنهم للقرآن وكان مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلا يؤذن بليل فكلوا واسرموا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - 00:10:53

بل في خلافة عمر رضي الله عنه في معركة القادسية ابى ابن ام مكتوم الا ان يجاهد في سبيل الله. فقيل له انك رجل اعمى لا تستطيع على الفر والكر في القتال. فابى الا ان يجاهد في سبيل الله - 00:11:22

وقال اجعلوا الراية عندي وانا احملها وبالفعل كان حاملا راية المسلمين يوم القادسية اه استشهد في هذه المعركة رضي الله عنه في  
هذا الاعمى كيف كان مؤذنا وامااما ومعلما وداعيا ومجاهدا في سبيل الله - 00:11:36

كل هذا ببركة القرآن الكريم لانه كان حريصا على تعلم العلم النافع واما من جاءك يسعى وهو يخشى بما في قلب من اخلاص وخشية  
وحرص مع توفيق الله تعالى فبهذا افتتحت سورة عبس - 00:12:00

بهذا الموقف الذي يدلنا على ان الذي يخشى هو الذي ينتفع من الذكرى هذا كان ختام سورة النازعات كما قال الله تعالى انما انت  
منذر من يخشاها الذي ينتفع من النذارة هو الذي يخشى - 00:12:24

افتتح الله سورة عبس والتي جاء فيها ايضا التذكير بالقيامة واهوالها وشيء من ادلتها افتتحت هذه السورة بما اختتمت به سورة  
النازعات من هذا الامر العظيم ان الذي في قلبه - 00:12:46

صدق وخشية هو الذي ينتفع من الذكر والنذارة نسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا وبواطئنا وان يملأ قلوبنا اخلاصا وخشية له جل وعلا  
ونكمل ما تيسر لنا من اية هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:13:06

ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين  
00:13:26 -